الهجرة وخسارة الكفاءات

ثروة تتبدد كل يوم خارج حدود الوطن

بغداد/ حسين ثغب

اوقفتني المصادفة بالقرب من احدى شركات السفر وتكلمت مع احد الشباب كان يروم السفر وفي داخله حسرات مؤلمة لكونه سيفارق الوطن والأهل والاصدقاء ولفترة يجهلها حدثني متوتراً عن الشباب العراقي الذي تبنى فكرة الهجرة والسفر خارج العراق يدفعهم الى ذلك الارتباك الذي تعيشه الساحة العراقية منذ عقود من الزمن والذي كان له تأثيرات سلبية على جميع مجالات الحياة دون استثناء وحمل بين طياته ضغوطاً عالية التأثير على جميع الشباب فمنهم من ذهب للبحث عن عمل لرفع مستواه المعيشي واخرون ذهبوا للبحث عن الاستقرار والعيش بعيدا عن الخطر الذي يحف بحياتهم الى اخر ولكن تبقى هذه الظاهرة تمثل خسارة للمجتمع العراقي.

وفي دراسة لمركز الخليج للدراسات الستراتيجية جاء فيها ان ما تكلفه هجرة العقول العربية من خسائر لا تقل عن ٢٠٠مليار دولار وان الدول الغربية الراسمالية تعد الرابح الاكبر من هجرة ما لايقل عن ٤٥٠ الفا من هذه العقول وترى الدراسة ان المجتمعات العربية اصبحت بيئات طاردة للكفاءات العلمية وليست جاذبة لها الامر الذي ادى الى استفحال ظاهرة هجرة الخبرات العلمية العربية الى بلدان الغرب،كما اشارت الدراسة الى ان ٤٥ بالمئة من الاطباء الاكفاء في بريطانيا هم من العرب وان الوطن العربي يسهم بـ٣١ بالمئة من هجرة الكفاءات من الدول النامية الى الغرب الراسمالي بنحو ٥٠بالمئة من الاطبا و٢٣ بالمئة من المهندسين ١٥ بالمئة من العلماء النابهين من العالم الثالث،واعتبرت ان من الحقائق المذهلة ان مستوى الانفاق على البحث العلمي والتقني في الوطن العربي يبلغ درجة متدنية مقارنة بما هو علية في بقية دول العالم وان الانفاق العربي على البحث العلمي .لايتجاوز٠,٠٢ بالمئة من اجمالي الموازنات العربية ورأت الدراسة ان ضعف الاهتمام بالعلم والبحث العلمي يعد احد العوامل المركزية في الضعف الستراتيجي العربي واحد الاسباب الرئيسية وراء اخفاق مشاريع النهضة العربية، ودعت الى مضاعفة الانفاق على البحث العلمي العربي لـ١١ بالمئة ضعفا عن المعدلات الحالية وتطوير السياسات المشجعة على تطوير البحث العلمي في كل قطاعات المجتمع وذلك لتقليص الفجوة العلمية والتكنولوجية بين العرب والعالم المتقدم

يقول محمد حسين بكلوريوس اثار عن سبب هجرة الشباب. هناك امور عديدة تدفع بالشاب الى التفكير باتجاه المهجر ولنبداء من الجامعة فالطالب الذي يتخرج يحمل شهادة في اختصاص معين لكن الذي يتخرج في اختصاص لايحتاج مختبرات ودراسة علمية تكون لديه خبرة واسعة في مجال عمله اما الذي يتخرج في اختصاص بحاجة الى دراسة علمية تجده لايملك الخبرة الكافية التي تجعله يتقن اختصاصه .

فالاهمال واضح ويتضاعف بالطلبة ويجب ان تتبنى الجامعة العراقية سياسة اهتمام ايجابية بالطالب والخريج بعد انهاء الدراسة للحفاظ على هذه الكفاءات العلمية من الضياع والذهاب بعيدا وتذهب خدماتها للمكان غير المناسب بعد ان كلف الطالب بلده اموالاً كثيرة لنيل مرتبة علمية جيدة.انا مثلا تخرجت في قسم الاثار بدرجة جيد جدا ولم احصل على فرصة عمل تؤهلني للابداع في مجال عملي برغم اني كنت من الطلبة المتفوقين ولدي رغبة كبيرة في العمل بمجال الاثار حصرا وحين تسنح لي فرصة للسفر لا اتردد اطلاقا كما اني ابحث عن هذه الفرصة وذلك لكي اتمكن من الاستقرار بعد رحلة طويلة من الخوف والقلق والحاجة فالشاب اليوم الحق معة في البحث عن المهجر فبعد سنين طويلة من الدراسة والعناء يجد نفسه انساناً عاطلاً مهمشاً لا يستطيع الحصول على فرصة عمل تؤمن له جزءاً من متطلبات حياته اليومية فهذه الاجواء التي يعيشها كثير من الشباب الذين ليس لديهم واسطة في الحصول على فرصتهم بالحياة وعند استمرار سياسة الاهمال الحالية تجاه الشباب فان هذا الامر سيدفع بالمتبقي من الكفاءات العلمية بالاتجاه الى منفذ للخروج من الوضع الراهن والبحث عن مجتمع يحتضن قدراته العلمية..

وحدثنا علاء غايب طالب كلية فنون جميلة حقيقة اجهز نفسي واوراقي لكي اكون مستعدا للسفر خارج العراق بعد التخرج مباشرة والبحث عن فرصة عمل مناسبة خصوصا انا اجيد الى جانب شهادتي العلمية مهنة جيدة ولكن الظرف الحالي الذي يعيشه الشارع العراقي والبطالة المقنعة التي يعانيها من سبقني من الشباب الذين يمتلكون خبرات وقدرات علمية متميزة دفعني الى اتخاذ خطوات عديدة في الحصول على فرصة عمل خارج القطر وما زلت اواصل اتصالات مع عدد من الاصدقاء الذين سبقوني الى المهجر عن طريق الانترنيت لايجاد فرصة مناسبة وضمن اختصاصي لاني غير مستعد لتهميش شهادتي العلمية. ولا اخفي ان هناك خللا في عملية تقدير الامور بشكل دقيق ولكن هناك واقع مؤلم يدفعنا الى البحث عن السفر وتحمل عناء الفراق الذي يؤثر في نفوس البشر بسبب الغربة وضغوطها فنحن لا نستطيع ان نواجه قسوة الظروف التي ذهبت بالشاب العراقي الى متاهات عقدت حياته وانخفض المستوى المعيشي كثيرا حتى وصل مع البعض الى تحت خط الفقر.

وشاطرهم الحديث سامر العبيدي عائد من السفر منذ فترة قصيرة.هناك عدة امور لابد من الإشارة اليها منها طبيعة السفر والتفكير بالهجرة للشاب خطوة غير صحيحة اذ لم تكن مبنية على أسس صحيحة وفق الية يستطيع الشاب العراقي الى المكان الذي يقصده ايجاد العمل المناسب الذي يلبي طموحاته ويتناسب مع تضحيات الغربة لان وحشتها لا تطاق.اضافة الى ان طبيعة تعامل المجتمع العراقي فيما بينه تختلف عن جميع المجتمعات العربية وغيرها وهنا تكمن اول مشكلة يجب ان يتخطاها الشاب بالصبر والتفكير الدقيق لكل ما يصادفه من مصاعب تؤثر سلبا في حياته اذ لم يكن يملك ما يؤهله لايجاد مصدر رزق يجعله يعيش في مستوى معيشي جيد.فالحياة في مجتمع الغربة يكتنفها الكثير من المصاعب. كما ان هناك حقيقة لابد من ان تكون الجهات المسؤولة متيقظة من هجرة حملة الشهادات العليا كون هذه الشريحة تجد في الخارج اهتماماً واضحاً من قبل مؤسسات الدولة التي يقصدونها كل حسب اختصاصه لانها تصل جاهزة تحمل بين ثناياها امكانيات متميزة تقدم خدمات يكونون بأمس الحاجة لها تهاجر الى تلك الدول بسبب الظرف الذي يعيشه الشارع العراقي والخلل الذي يعانيه المتعلم بسبب عدم الاهتمام بهؤلاء. وطالب الاهتمام بأهل الخبرة من العراقيين.

الأطفال والعيد .. معركة وهمية بأسلحة بلاستيكية

بغداد/ شاكر الصياح

ها هو العيد قد مضى بكل ما حفلت به ايامه من احداث ووقائع وذكريات. رسخت في وجدان وذاكرة الكهول والشباب والصبية والاطفال . قد تكون مدينة الالعاب هي الحاضنة الاكبر لهذه الشرائح . وهي المراح الاوسع الذي شهد حراك الصغار والفتيان تليها حديقة الزوراء ومدينة العاب في البياع. لكن بوابات هذه الاماكن لم تشهد ذلك الزحام المعهود في الاعياد الماضية والتي ضجت بالعوائل والمجاميع الشبابية وجوقات الصبية. ربما تكون ظروف البلاد التي تزامنت مع العيد قد اثرت بشكل مباشر على المناسبة فحدت من حركة الناس الذين لزموا مساكنهم خشية وقوع المحذور فيما الاطفال ملأوا الازقة والحارات وتوزعوا على اماكن اللهو والساحات التي نصبت فيها العاب بدائية كالاراجيح ودواليب الهواء الخشبية وهم مدججون بالاسلحة البلاستيكية التي اضحت احدى سمات هذا العيد. لم تكن تلك اسلحة حقيقية . بل هي لعب على هيئة اسلحة مختلفة الاشكال والالوان والاحجام البعض منها قدمت لهم كهدايا واخرى جرى شراؤها من الاسواق التي اغرقت بهذه اللعب المضرة. واللافت للنظر انها مزودة باطلاقات مطاطية تحدث اصواتا عند اطلاقها هي اقرب الى الفرقعة . وهنا اجد نفسي عاجزا عن وصف ما شاهدته من مناظر افزعتني خلال تجوالي في بعض احياء العاصمة بغداد فيها من الغرائبية ما يذهل ففي منطقة من مناطق بغداد الجديدة ابصرت مجموعتين من الاطفال تخندقت كل واحدة منها خلف متاريس من الحجارة والطابوق وكل مجموعة ترمي العيارات المطاطية على الاخرى. ويتنادون باصوات عالية وكأنهم في ميدان حرب حقيقية غير آبهين بالمارة او السيارات . في هذه اللحظة اقتربت منهما سيارتان للشرطة انسلتا من بين تلك السواتر مزمرتين بالمنبهات للمتقاتلين كأن افرادهما ارادوا ان يحيوا الروح القتالية لهؤلاء الصبية . في منطقة الحسينية . اقام الاطفال نقاط سيطرة وهم يؤشرون لأصحاب المركبات بالتوقف لاجل تفتيش سياراتهم بعض هؤلاء ابدوا استياءهم فيما الاخرون وجدوها فرصة للمزاح مع هؤلاء الاطفال المدججين بالاسلحة البلاستيكية ذات الاعتدة المطاطية. ولما عدت الى البيت وجدت فتياناً وصبية الزقاق يتراشقون بالاطلاقات فيما بينهم ..ويتراكضون ويتقافزون على امتداد هذا الزقاق .فدفعني الفضول الى ان اسأل جارتي ام حسن عن السبب الذي دفعها لشراء بندقيتين لولديها حسن ووسام فقالت ماذا بوسعي ان افعل؟ لقد ارغماني على شراء هذه اللعب فكل اطفال المحلة قد اقتنوها .وتضيف لقد حاولت اقناعهما بان يشتريا لعبا غيرها الا انهما اصرا عليها تماهيا مع اولاد الجيران الذين بدوا يتبخترون متباهين بحملها . في ظهيرة ثاني ايام العيد قصدت منزل صديق لي يعمل معلما في احدى المدارس الابتدائية بغية تهنئتة بالعيد فسالته وانا ارتشف قدح الشاي الذي وضعه امامي مع صحن.. الكليجة.. الم توضحوا لتلاميذكم ما تثيره هذه اللعب من مشاعر في نفوسهم كالقسوة والرغبة في التسلط قد تفضي بهم مستقبلا الى الانحراف ؟ فرد علي: هذه قضية اجدها من اخطر القضايا التربوية الاخرى وللاسف الشديد فان الكثير من ذوي التلاميذ يتلذذون وهم يرون اولادهم متمنطقين بها .اما لجهاله هم فيها يعمهون .او لتأثرهم بالواقع الراهن الذي تسوده لغة الرصاص والعنف المتزايد ويصطبغ بلون الدم وتعصف به الالغام والانفجارات. اما من جانبنا كمؤسسة تربوية فلا ارى ان هناك من يولي هذا الامر اهتماما ملحوظا ابتداء من القاعدة وصولا الى قمة الهرم التربوي بل على العكس تماما فان بعض التربويين يرونها وسيلة تسلية بريئة ليس لها ذاك التأثير الخطر على سلوكية الطفل وتصرفاته وان انعكاساتها المستقبلية لن تكون سلبية الى الحد الذي يدفعه الى سلوك عنفي او اجرامي .كما ان اخرين يرفضون فكرة ان تكون لهذه اللعب اثار تنمي في الطفل روح العدوان والقسوة.. في طريق عودتي توقفت امام احد المحال التجارية التي تعرض وتبيع هذه اللعب في البدء سألت صاحبه عن اسعارها فاشار الى ان سعر مسدس .. الكلوك .. بـ١٥٠٠ دينار وتلك الرشاشة ب ٣ الاف دينار اما تلك المعلقة ذات الفوهات المتعددة فسعرها سبعة الاف دينار وعن اسعار علب العتاد قال انها تتراوح بين ٥٠٠ .. ١٥٠٠ دينار للعلبة الواحدة . اما الخارق والحارق فسعره الفا دينار قلت له من يطلق الاسماء على هذه اللعب ؟ فأجابني قائلا .. الاطفال انفسهم ..مستدركا لا تستغرب ان بعضهم يتفوق على الكبار في معرفة انواع الاعتدة والاسلحة ويتفنن في استخدامها .قلت له ثانية .. الا تتفق معي بأنكم والتجار الاخرين تسهمون وبشكل فاعل في اشاعة وترسيخ ثقافة العنف والكراهية ؟ اطرق برأسه ثم رفعه واجابني بحماسة قائلا.. ابدا الناس هم الذين يقبلون على شرائها اذ باتت مطلوبة ورائجه وتحقق ارباحا ممتازة فلم لا اتعامل بها ما دامت تدر ارباحا مجزية ؟ ويضيف .. انا لست معنيا بانها ترسخ ثقافة العنف أو لا مع علمي بان هناك لعبا جميلة ورائعة من شأنها ان توسع مدارك الطفل وتنمي قدراته الذهنية والعقلية وتطلق مواهبه كلعبة الميكانو وغيرها.. قلت له ما دمت تعرف هذا كله فلم الاصرارعلى عرض وبيع هذه اللعب ؟ فقال .. لو ترك الامر لي لرفضت الترويج لها ولكن ما حيلتي وقد اضحت هي المطلوبة والرائجة؟ وأردف قائلا.. ومع هذا لا ضير في هذا لان العيد مناسبة محدودة تأتي في السنة مرة واحدة وكما ترى فأن الناس تخشى ان تأخذ اولادها الى المتنزهات برغم قلتها وعدم ملاءمتها او الى اماكن التسلية الاخرى فالاوضاع مضطربة ومشوبة بالخوف والحذر والترقب لذا وجد الاباء انفسهم مضطرين الى مجاراة رغبة اطفالهم والرضوخ لمطالبهم .. واخيرا سألته.. هل لديك اطفال؟ فاجابني قائلا.. ولد وبنت اشتريت للولد بندقية قصيرة قالها وهو يضحك باستحياء ..عند المساء .اتصلت بالدكتور وليد اسماعيل اختصاص بالامراض النفسية والعقلية وطلبت منه تفسيرا علميا لشيوع مثل مظاهر كهذه فقال.. منذ اكثر من ربع قرن والعراق في حروب طاحنة متواصلة لم تنقطع فيها اصوات المدافع ودوي الانفجارات ولعلعة الرصاص بدأت بالحرب العراقية - الايرانية التي دامت ثماني سنوات من دون ان تكون فيها هدنة ولو ليوم واحد فقط كان يقدم فيها برنامج تلفزيوني هو من اسوأ البرامج التلفزيونية في العالم طرا ذلكم هو برنامج .. صور من المعركة ..الذي كان يعرض يوميا صور جثث واشلاء قتلى المعارك الضارية التي تحدث عند تخوم البلدين وفي المدن والقصبات .تلك المشاهد الدموية ولدت حالة نفسية لدى المتلقي العراقي يطلق عليها علميا اسم .. الفوركلينا .. وتعني عشق الجثث والرمم وهذه الحالة يصاب بها عادة العاملون في المقابر والمدافن وبعض الذين يعملون في دوائر الطب العدلي والمشارح الطبية ثم اعقبتها حرب الخليج الثانية كما تسمى في لغة السياسة وتداعياتها المروعة التي افزعت الكبار والصغار على حد سواء .ثم تلتها حرب الخليج الثالثة وسقوط النظام السابق وما اعقبه من احداث دموية بشعة نتيجة اعمال العنف والارهاب التي استهدفت وطالت جميع العراقيين بلا استثناء. افضت الى استشراء ظواهر سلوكية مدانة ومنها هذه الظاهرة فضلا عن تدمير وسحق المشاعر والاحاسيس للافراد الذين يشكلون المنظومة الاجتماعية المتجانسة مما ادى الى تفكيك الوحدة الاجتماعية وظهور النزعات السادية عند بعض اعضائها لذا نجد اليوم ان العنف قد اتخذ مسارات تنوعت فيها اساليب التخطيط والتنفيذ كما ان عدد القتل لم تعد مقتصرة على اطلاق النار على الضحايا وحسب بل تعدى ذلك الى استعمال اساليب وحشية. وهذا قطعا هو التعبيرعن السادية المتفشية بين اوساط الجماعات المسلحة انسحبت اثارها لتشمل الاطفال ايضا .ولاغناء الموضوع التقيت الدكتور.. (س) استاذ علم الاجتماع في الجامعة .. ص ,٠.وطلبت منه بعض الايضاحات عن اسباب بروز هذه الظاهرة فقال: منذ ثمانينيات القرن المنصرم والعراق يتعرض باستمرار الى تداعيات نتج عنها ارهاصات وتراجعات تربوية واجتماعية وثقافية وفكرية وحضارية خطرة لم يعد بالامكان معالجتها بمدة وجيزة لانها الحقت اضرارا كبيرة بجميع تلك المنظومات ولم يعد القانون هو المنظم للحراك الاجتماعي والمدني وكذلك تلاشي العناصر الموضوعية المؤثرة في التنشئة والتربية والتعليم بعد ان طال الخراب مؤسساتها.

ولهذا نجد الان ليس هناك بيت واحد في العراق خال من السلاح بل ان هناك دورا كاملة قد تحولت الى مشاجب حقيقية تضم مختلف الاسلحة .ويضيف وعليه فنحن مطالبون بصوغ مفاهيم وافكار جديدة تتسق مع المعطيات الحضارية تنطلق من اروقة الجامعات ومراكز البحث العلمي من شأنها اعادة ترميم الهيكلية الاجتماعية والمدنية وكذلك وضع معايير علمية لاليات بناء المدن والاحياء السكنية وعلى وفق نظم التخطيط العمراني العالمي والاقليمي وتغيير الواقع لتكون المدينة هي الينبوع الذي يفيض على الريف ثقافة ووعيا وفكرا وحضارة.

برغم الظروف الاستثنائية

العراقيون يحتفلون باعيادهم

بغداد/ سها الشيخلي

رغم الاجواء الملبدة تشرق ايام العيد لتعيد الى الاذهان فرحته ولتجعل لايامه طعما خاصا ... فالعيد هو العيد لا تفسد فرحته المفخخات ولا العبوات الناسفة فطقوسه تظل برغم ان دائرتها تضيق ... فادا فكر الارهابيون يوما بأن يسرقوا فرحته ويحيلوا ايامه الى ماتم فسوف يفشلون بالتاكيد دلك لان الاعياد التي عاشها المسلمون) والمسيحيون والتي تزامنت معا هده السنة كانت طقوسها وتراتيلها واحدة تنصب صلوات جمعها في ان يحفظ الله الوطن الغالي... نستمع الى الاطفال وامهاتهم وابائهم وهم يتضرعون الى الله ان يحمي العراق في العيد .. وفي كل عيد وانت ياعراق حبيبي كما قال احد الصغار.

ثوب العيد

ثوب العيد يختلف عن كل الثياب.. لا لكونه جديدا فحسب لكن ثوب العيد يبقى مميزا بين كل الثياب.. هذا ما قالته السيدة ام نور والدة اربعة اطفال فرحين كلهم بملابس العيد والوانها البراقة وتشير ام نور الى ان الثوب الجديد يفرح الطفل ولكن ثوب العيد له فرحة مضاعفة دلك لان الاطفال يعيشون الفرحة وهم يرتدون الملابس الجديدة .. وتؤكد ام نور ان بعض الاطفال ومنهم جارتها لم يتسن لها ان تشتري لاطفالها الملابس الجديدة من مخازن بيع الملابس بل من البالات لرخص ثمنها وبرغم انها ملابس سبق ان ارتداها اطفال آخرون الا انها تبقى بالنسبة للصغار جديدة .. حيث تقوم الامهات بغسل تلك الملابس وكيها لتكون اقرب الى الملابس الجديدة.. وبذا يبقى للعيد فرحته وطعمه بالنسبة للصغار.. وتتذكر ام نور طفولتها فتقول انها كانت تضع ثوب العيد على سريرها في انتظار فجر العيد لترتديه.

ونسال الطفلة نور عن العيد واين دهبت (نور في الصف الثاني الابتدائي) فتقول:

- ذهبت الى بيت جدي صباح اول يوم العيد ثم ذهبنا الى حديقة الزوراء وكانت والدتي خائفة تريد ان نرجع بسرعة الى البيت ولم نتمتع بالصعود الى ــــ دولاب الهواء –ولا في الفرارة بل لم نركب القطار .. ونسال نور مادا اشترت في العيد فتقول .. اشتريت شرائط ملونة وبلوزة وردية مع بوت وردي وبنطلون جينز وكولون صوف أبيض.

كليجة العيد

الطفل ايهاب يقول فرحا: احب العيد وكليجة العيد رغم ان ماما دائما تعد لنا الكليجة ويقول ؛ انه رغم تجدير جدته بعدم الذهاب الى المراجيح الا انه ذهب مع خاله الى المراجيح القريبة من دارهم والتي نصبت على ارض خربة وترابية الا انها ــ احسن من الماكو ــ كما يقول ايهاب وانه استطاع ان يصعد الى (دولاب الهوا) ليرى المناطق المحيطة بدارهم ويشاهد اصدقاءه الاطفال وهم بصحبة اهلهم قادمون الى المراجيح للاحتفال بالعيدويقول ايهاب (٨ سنوات) لا يمكن ان نسمي العيد عيدا اذا كان خاليا من المراجيح والدواليب الهوائية .. ويقول ان جارهم حيدر استطاع ان يقنع والده للدهاب الى مدينة الالعاب لكن جدته مانعت وبشده الذهاب الى المتنزهات خوفاً من اغلاق الطرق او حدوث انفجارات .... وبدورها تقول جدة ايهاب .. لا نريد ان نحزن في العيد لذا منعتهم من الدهاب الى المتنزهات وتتمنى جدة ايهاب ان يكون عام ٢٠٠٧ احسن من عام ٢٠٠٦ وان يعم السلام والمحبة الجميع.

خروف العيد

كان ارتفاع اسعار المواشي يعد مشكلة امام العائلة العراقية وخاصة تلك التي لديها حاج في طريق عودته الى وطنه تقول السيدة ساجدة ابراهيم (معلمة) انها اضطرت الى شراء الخروف بسعر (خيالي) برغم ان الخروف لا يتجاوز وزنه الـ١٦ كيلو غراماً الا ان سعره كان ٢٠٠ الف دينار وانها كانت مضطرة لشرائه وقالت الحاجة ام محمود ان الاضاحي جاءت في الحج لكي يأكل الفقراء اللحم في العيد وهي نظرة انسانية تضمنتها مراسيم الحج وطقوس عيد الاضحى فيها رحمة ومغفرة ابنتها الصغيرة هيفاء قالت ان ثلاجتهم تزدحم بلحم الاضاحي.

حديقة الزوراء

في اليوم الثالث للعيد كانت لنا هده الجولة في واحدة من اكبر متنزهات بغداد وهو متنزه الزوراء... الشمس كانت ساطعة ودافئة غالبية العوائل تناولت طعام الغداء في المتنزه.. ولا يفوتني ان اثني على جهود امانة بغداد في تنظيم تلك الحدائق حتى جاءت ساحرة كما قامت الامانة بالغاء اجور الدخول لكي يشعر الداخل الى المتنزه بأن هذا اليوم يختلف عن بقية الايام .... في ساحة الالعاب كان منظر الاطفال وهم يصعدون الدولاب الهوائي ويتارجحون في المراجيح الجميلة كان الأطفال يتراكضون فرحين بالعيد واجوائه الدافئة في حديقة الحيوانات وقف الصغير ليث وهو يشير الى النعامة ويسأل: هل يمكن ان تطير النعامة؟ وعندما اخبرته انها لا تقوى على الطيران عاليا قال مندهشا.... ولكن لمادا لا تستطيع ولديها جناحان.

الاحتفال المتاخر

السيدة ام رياض جاءت للاحتفال بالعيد مع اكياس ــ الكليجة وثرموس الشاي مع عائلتها قالت لم نخرج في العيد الا اليوم دلك لاننا كنا خائفين وحدرين ولم نشعر بالعيد الا اليوم ونحمد الله اننا احتفلنا بالعبد قبل رحيله نتمنى ان نحتفل بالعيد القادم ووطننا قد استعاد عافيته نتمنى ان نرى العراق وقد زالت عنه كل اشكال العنف وان يرحل الارهاب الى غير رجعة.

العيدية

يفرح الصغار بالمبالغ التي تعطى لهم في العيد كهدية وفي حديقة الزوراء كان الصغار منهمكين بعد ما تبقى من العيدية وقفنا بفضول ننتظر نتيجة الحساب .. الصغيرة فلة ذات الـ٤ سنوات لا تفرق بين قيمة النقود بل تعرف لون العملة وغالبا ما تخطيء بين الورقة الخضراء ذات العشرة آلاف وبين الخمسمئة دينار سألنا فلة كم اعطاها والدها وجدها وخالها عيديات فقالت: والدي اعطاني ١٠ وكدلك جدي اما خالي فقد اعطاني ورقتين زرقاوين. تضحك ام فلة وتقول ان عيدية فلة تذكرني بالحكومة التي لم تلتفت الينا ولم تصرف لنا العيدية ربما لانها كانت مشغولة بامور اخرى اهم من العيدية .. وتقول ايضا انها لم تتسلم بعد عيدية عيد الفطر حتى الان والبالغة ١٠ الاف دينار وتشاركنا ام احمد الحديث قائلة : لا نريد عيدية من الحكومة .. نريد الامان فقط.. الطالبة ندى تقول: ها هي عطلة العيد تنتهي بسرعة لنعود الى الملل والكآبة والدراسة في أجواء الخوف الحذر والحيطة .